

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ١٣٣ : موضوع الذاكرة.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٩-٠٣-١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

إليكم حديث الساعة :

أيها الأخوة المؤمنون، يقول ربنا عز وجل:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: ٢١]

ما منا واحدٌ إلا وعنده ذاكرة، والذاكرة لها دورٌ خطيرٌ جداً في حياتنا، واستتبط بعض العلماء من قوله تعالى:

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾

[سورة يس الآية: ٦٧]

كيف ترجع إلى بيتك؟ إنك تعرف مكانه، وكيف عرفت مكانه؟ إن مكانه قد أودع في ذاكرتك، وأنت في محلّك التجاري كيف تأخذ من هذا المكان هذه القطعة، ومن هذا المكان هذه القطعة؟ لأن هذه القطع كلّها مودعة في ذاكرتك، وأنت في مدرستك، حينما تقرأ بعض الكتب ، وتؤدي الامتحان، كيف يؤدي هذا الامتحان؟ إن هذه المعلومات قد أودعت في الذاكرة .

تصور أن الإنسان بلا ذاكرة، انتهى وجوده، يستحيل التعلّم، يستحيل التعليم، يستحيل أن تتكون الخبرات، يستحيل التخيل، لو أن الإنسان كان بدون ذاكرة، يدخل على المريض ابنه ، لا يعرفه من هو، يجهل مكان بيته، أين البيت؟ قال تعالى:

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾

[سورة يس الآية: ٦٧]

ما قيل عن الذاكرة :

تقول بعض المقالات العلمية التي تتحدث عن الذاكرة : إن ذاكرة الإنسان إذا عاش ستين عاماً، تختزن من الصور ما يزيد عن مليون مليار معلومة، لو أردنا أن نكتب هذه المعلومات في كتب

أيها الأخوة المؤمنون، هذه الذاكرة وحدها هي آيةٌ كبرى من آيات الله الدالة على عظمته .

والحمد لله رب العالمين